غزاء اي ظاهرة حسنة حاوية جامعة خلاصات جمع خلاصة • وهو الذي يتخلص
من الشيء ويصفو منه • والزبد جمع زبدة اللبن نقحتها هذبتها محض لخلص
اللبيب العاقل احي الرشد صاحب الرشد الشبل ولد الاسد اقتديت اتبعت
وصيتي واهاً عجباً اعتديت ظلمت اهاً كلمة معناها التوجع عرشك سريرك
والمعني انه يدعو له بالبقا سداً اصواتاً الخلت اعطيت الواضحة البينة الغادية
السحابة تاتي بالغدو • والرائحة بالعشي قال الفراء النحوي من اشبه اباه فما
ظلم مثل اخذه الناس من قول كعب بن زهير

انا ابن الذي لم يخزني في حيوته • قديماً ومن يشبه اباه فما ظلم

لقنوع علوه اولي احق لخلك عطية العقبان الذهب

المقامة الخمسون وتعرف بالبصرية

حكي الحرث بن همام قال اشعرت في بعض الايام همّاً برح بي استعاره • ولاح علي
شعاره • وكنت سمعت ان غشيان مجالس الذكر • يسرو غواشي الفكر • فلم ار لاطفاء ما بي
من الجمرة • الا قصد الجامع بالبصرة • وكان اذ ذاك ماهول المساند مشفوه الموارد
يجتني من رياضه ازاهير الكلام • ويسمع في ارجائه صرير الاقلام • فانطلقت اليه
غير وان • ولا لاوٍ علي شان • فلما وطيت حصاه • واستشرفت اقصاه • تراءى لي
ذو اطمار بالية • فوق صخرة عالية • وقد عصبت به عصبة لا يحصي عديدهم • ولا ينادي
وليدهم • فانتدبت قصده • وتوردت ورده • ورجوت ان اجد شفاي عنده
ولم ازل انتقل في المراكز • واغضي اللاكز والواكز • الي ان جلست تجاهه • وبحيث
امنت اشتباهه • فاذا هو شيخنا السروجي لا ريب فيه • ولا لبس يخفيه • فسري براة
همي • وارفضت كتيبة غمي • وحين راني وبصر بكاني • قال يا اهل البصرة رعاكم الله
ووقاكم • وقوي تقاكم • فما اوضح رياكم • وافضل مزاياكم • بلدكم اوفي البلاد طهرة
وازكاها فطرة • وافسحها رقعة • وامرعها نجعة • واقومها قبلة • واوسعها دجلة
واكثرها انهاراً ونخلاً • واحسنها تفصيلاً وجملة • دهليز البلد الحرام • وقبالة الباب
والمقام • احد جناحي الدنيا • والمصر المؤسس علي التقوي لم يتدنس ببيوت النيران
ولا طيف فيه بالاوثان • ولا سجد علي اديمه لغير الرحمن • ذو المشاهد المشهوده • والمساجد
المقصوده • والمعالم المشهوره • والمقابر المزوره • والاثار المحموده • والخطط المحدوده
به يلتقي الفلك والركاب • والحيتان والضباب • والحادي والملاح • والقانص
والفلاح • والناشب والرامح • والسارح والسابح • وله اية المد الفايض • والجزر
الغايض • واما انتم فمن لا يختلف في خصايصهم اثنان • ولا ينكرها ذو شنان
وهاؤكم اطوع رعية لسلطان • واشكرهم لاحسان • وزهادكم اورع الخليقه
واحسنهم طريقة علي الحقيقه • وعالمكم علامة كل زمان • والحجة البالغة في كل اوان
ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه • والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه • وما من
فخر الا ولكم فيه اليد الطولي • وان شيتم فانتم احق به واولي • ثم انكم اكثر اهل الارض
موذنين • واحسنهم في النسك قوانين • وبكم اقتدي في التعريف • وعرف التسحير
في الشهر الشريف • ولكم اذا قرت المضاجع • وهجع الهاجع • تذكار يوقظ النايم • ويونس

القايم

القايم • وما ابتسم ثغر فجر • ولا بزغ نور في برد وحر • الا ولتاذينكم بالاسحار
دوي كدوي الريح في البحار • وبهذا عنكم صدع النقل • واخبر النبي عليه السلام
من قبل • وبين ان دويكم بالاسحار كدوي النحل في القفار • فبشراكم ببشارة
المصطفي • وواهاً لمصركم وان كان قد عفا • ولم يبق منه الا شفا • ثم اخزن لسانه
وخطم بيانه • حتي صح للابصار • وقرب الاقتصار • فتنفس تنفس من قيده القود • او ضبثت
به براثن اسد • ثم قال اما انتم يا اهل البصرة فما منكم الا العلم المعروف
والمعروف • واما انا فمن عرفني فانا ذاك • وشر المعارف من اذاك • ومن لم يثبت عرفتي
فانا اصدقه صفتي • انا الذي انجد واتهم • وايمن واشام • واصحر وابحر • وادلج واسحر
نشات بسروج • وربيت علي السروج • ثم ولجت المضايق • وفتحت المغالق • وشهدت
المعارك • والنت العرايك • واقتدت الشوامس • وارغمت المعاطس • واذبت الجوامد
وامعت الجلامد • سلوا عني المشارق والمغارب • والمناسم والغوارب • والمحافل
والجحافل • والقبايل والقنابل • واستوضحوني من نقلة الاخبار • ورواة الاسمار • وحداة
الركبان • وحذاق الكهان • لتعلموا كم مهمه سلكت • وحجاب هتكت • ومهلكة اقتحمت
وملحمة الحمت • وكم الباب خدعت • وبدع ابتدعت • وفرص اختلست • واسد افترست
وكم حلق غادرته لقي • وكامن استخرجته بالرقي • وجموح سحبته حتي انصاع • واستنبطت
زلالاً بالخدع • ولكن فرط ما فرط • والغصن رطيب • والفود غربيب • وبرد الشباب
قشيب • فاما الان وقد استشن الاديم • وتاود التقويم • واستنار الليل البهيم • فليس
الا الندم ان نفع • وترقيع الخرق الذي قد اتسع • وكنت رويت في الاثار المسنده والاخبار
المعتمده • ان لله تعالي في كل يوم نظره • وان سلاح الناس كلهم الحديد • وسلاحكم
الادعيه • فقصدتكم انضي الرواحل • واطوي المراحل • حتي قمت هذا المقام فيكم • ولا من
لي عليكم • اذ ما سعيت الا في حاجتي • ولا تعبت الا لراحتي • ولست ابغي اعطيتكم
بل استدعي ادعيتكم • ولا اسالكم اموالكم بل استنزل سوالكم • فادعوا الله تعالي بتوفيقي
للمتاب • والاعداد للماب • فانه رفيع الدرجات • مجيب الدعوات • وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده • ويعفو عن السيات • ثم انشد

استغفر الله من ذنوب • افرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلاً • ورحت في الغي واغتديت
وكم اطعت الهوي اغتراراً • واختلت واغتلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضاً • الي المعاصي وما ونيت
وكم تناهيت في التخطي • الي الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا • نسياً ولم اجن ما جنيت
فالموت للمجرمين خير • من المساعي التي سعيت
يا رب عفواً فانت اهل • للعفو عني وان عصيت

قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعا • وهو يقلب وجهه في السماء الي ان دمعت
اجفانه • وبدا رجفانه • فصاح الله اكبر بانت امارة الاستجابة • وانجابت غماوة
الاسترابة • فجزيتم يا اهل البصيرة • جزاء من هدي من الحيرة • فلم يبق في القوم الا من

Copyright © King Saud University